الى ان عمله كان لله تعالى بقوله ان اعمل سابغات اي دروعا طوالا
واسعات يجرها لابسها على الارض وذكر الصفة يعلم منها الموصوف
واختلف في معنى قوله تعالى وقدر في السرد اي في نسج الدروع
يقال لصانعه الزراد والسراد فقيل قدر المسامير في حلق
الدروع اي لا تجعل المسامير غلاظا فتكسر الحلق ولا دقاقا
فتقلقل فيها ويقال السرد المسمار في الحلقة يقال درع مسرودة
اي مسمونة الحلق وقدر في السرد اجعله على القصد وقدر
الحاجة وقيل اجعل كل حلقة مساوية لاختها مع كونها ضيقة
لئلا ينفذ منها سهم ولتكن في ثخنها بحيث لا يقطعها سيف ولا تثقل
على الدارع فتمنعه خفة التصرف وسرعة الانتقال في الكر
والفر والطعن والضرب في البرد والحر والظاهر كما قال البقاعي
انه لم يكن في حلقها مسامير لعدم الحاجة بالانة الحديد اليه والا
لم يكن بينه وبين غيره فرق ولا كان للالانة كبير فائدة وقد
اخبرني بعض من رأى ما ينسب اليه بغير مسامير وقال الرازي يحتمل
ان يقال السرد هو عمل الزرد وقوله تعالى وقدر في السرد اي انك
غير مأمور به امر ايجاب انما هو اكتساب والكسب يكون بقدر
الحاجة وباقي الايام والليالي للعبادة فقدر في ذلك العمل
ولا تشغل جميع اوقاتك بالكسب بل حصل به القوت فحسب
ويدل عليه قوله تعالى واعملوا صالحا اي لستم مخلوقين الا للعمل الصالح
فاعملوا ذلك واكثروا منه واما الكسب فقدروا فيه ثم ذكر طلب
العمل الصالح بقوله تعالى اني بما تعملون بصير اي مبصر فاجازيكم
به ثم يريد بهذا داود واله كما الان الله تعالى لداود الحديد الان لنبينا
صلى الله عليه وسلم في الخندق تلك الكدية وذلك بعد ان لم
تكن

تكن المعاول تعمل فيها وبلغت غاية الجهد منهم فضربها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضربة واحدة وفي رواية رش عليها ماء فعادت
كثيبا اهيل لا ترد فاسا وتلك الصخرة التي اخبر سلمان عنها انها
كسرت فؤوسهم ومعاولهم وعجزوا عنها فضربها صلى الله عليه وسلم
ثلاث ضربات كسر في كل ضربة ثلثا منها وبرقت مع كل ضربة برقة
كبر معها تكبيرة واضاءت للصحابة رضي الله تعالى عنهم ما بين لابتي
المدينة بحيث كانت في النهار كالمصباح في جوف بيت مظلم فسالوه
عن ذلك فاخبرهم صلى الله عليه وسلم ان احدى الضربات اضاءت
له صنعاء من ارض اليمن حتى رأى ابوابها من مكانه ذلك واخبره
جبريل عليه السلام انها ستفتح على امته واضاءت له الاخرى
قصور الحيرة البيض كانها انياب الكلاب واخبر انها مفتوحة لهم
واضاءت له الاخرى قصور الشام الحمر كانها انياب الكلاب واخبر بفتحها
عليهم فصدقه الله تعالى في جميع ما قال واعظم من ذلك تصليب
الخشب له حتى صار سيفا قوي المتن جيد الحديدة وذلك ان سيف
عبد الله بن جحش انقطع يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرجونا فصار في يده سيفا قائمه منه فقاتل به فكان يسمى
العرجون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعده حتى قتل وهو عنده وعن الواقدي انه
انكسر سيف سلمة بن اسلم يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب
به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل واكرام داود
للحديد ليس باعجب من اكرام النبي صلى الله عليه وسلم ليد
معوذ بن عفراء لما قطعها ابو جهل يوم بدر فاتى بها يحملها

Copyright © King Saud University